Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذهب العقاد[١] إلى أن الخيال هو وصف الحقيقة. ولما كان العالم فى حالة خلق وتغير دائمة، كانت الحقيقة مادة للخيال أكثر منها مادة للعقل، لأن الخيال وحده هو الذى يستطيع أن يتعامل مع المتدفق والنامى، أما العقل فمقصور على المجدد والثابت.

وقال على أدهم: «ليس الخيال هو الكذب، وإنما هو منظار الحقائق»[٢].

وقال أبو شادى يصف شعره[٣]:

وليس ضَلالُ الوهمِ مِن طبعِ عابثٍ ... يَدِينِ بما يعطيه للخمرِ والسُّكْرِ
فما غايتى إلا الحقيقةَ حُرَّةً ... تشوقُ بعذب اللفظِ والمَثَلِ البِكْرِ

وقال الأستاذ أحمد الشايب: «إن الشعر كلام يجمع بين الحقيقة والخيال..»[٤].

ولا تختلف هذه الأقوال كثيرًا عما قاله الرومانسيون الإنجليز، لأنهم كانوا يصرون على أن الخيال يكشف نوعًا ما من الحقيقة، وأن الخيال حين ينشط يرى أشياء يعمى العقل العادى عن رؤيتها، وأنه يتصل اتصالاً وثيقا بالبصيرة أو الشعور أو الحدس[٥]. وكان «بليك» و«كيتس» يعتقدان أن الحقيقة المطلقة لا توجد إلا فى الخيال وحده[٦]. وكان شلى يرى أن الشعر يتكىء على الخيال كما يتكىء على الحقيقة[٧]، ويرى أن الخيال طاقة خالقة تكشف عن الحقيقة[٨]. وكان «وردزورث» يذهب إلى أن الخيال هو الحقيقة فى أشد أدوارها وضوحًا، وأن الشاعر وهب روحًا تدرك الحقيقة حيث يحسب الناس أنها «خيال[٩]»، ووظيفته تعمق الطبيعة للوصول إلى الحقيقة[١٠]. وكان «كولردج» يذهب إلى أن الخيال يرى الحقيقة مصورة[١١].

### ٤٧ - التعاون بين الخيال والتعقل:

أنكر شكرى الفصل بين الخيال والتعقل، ورأى أنهما متعاونان قال: «فسد ذوق القراء حتى إنهم... يعجبهم من الخيال استحالته وبعده عن المألوف عقلاً. وإذا وضحت لهم فساده قالوا: إذا كل خيال فاسد. وزعموا أن حلاوة الشعر فى قلب الحقائق، وإخراجنا من هذا العالم إلى عالم ليس للعقل فيه سبيل، عالم يرخص المرء لعقله أن يتنزه فيه أينما شاء من غير خشية رقيب»[١٢].

---

(١) الزبيدى ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩١.
(٢) المقتطف - يونيو ١٩٣٨ - ص ٤٠٩.
(٣) التفق الباكى ٩٠.
(٤) نفس المرجع ١١٢٥.
(٥) بورا: الخيال الرومانسى ١٢.
(٦) نفس المرجع ١٩، ٢١. د. محمود الربيعى ١١٣.
(٧) الرسالة - العدد ١٥٦ - ص ١٠٦٥.
(٨) د. محمد الربيعى ١١٣. فصل النقد الإنجليزى ٨٨، ١٢٦.
(٩) الثقافة - العدد ٣٥ - ص ١٦.
(١٠) د. محمود الربيعى ١١٣. فصل النقد الإنجليزى ١٠٦.
(١١) تليمة: مقدمة فى نظرية الأدب ٢٠١. فصل النقد الإنجليزى ٧٨، ٧٩، ٨٣.
(١٢) دواوينه ٣٦٢. الزبيدى ١٧٤.